ماثبت قائمه بيدي ، ولو لم اكن إلا وحدي)[1] إلا أن موقف النعمان هذا لم يقنع انصار يزيد فكتبوا الى الخليفة باخبار مسلم بن عقيل ونشاطه في الكوفة وسكوت الوالي عنه فبادر يزيد بعزل النعمان وتولية عبيد الله بن زياد إضافة الى البصرة ، فأسرع الأخير الى الكوفة للقضاء على مسلم بن عقيل واتباعه ، وتذكر الروايات التاريخية أن مايزيد على ثمانية عشر الفا من أهل الكوفة بايعوا للحسين ، وقد كتب مسلم بذلك الى ابن عمه في مكة ودعاه للقدوم الى الكوفة . إلاأن وصول عبيدالله بن زياد غير الموقف تماما نظرا لماعرف عن الأخير من شدة البأس والبطش ، فتفرق اتباع مسلم عنه وتخلوا عن نصرته فظفر به عبيدالله وأمر بقتله والقاء جثته من قصر الآمارة ، وتولى قتل مسلم شرطي فارسي كان قد جرحه مسلم في القتال قبل أن يستسلم لجند بن زياد[2] ، أما الحسين فكان قد أعد العدة للمسير نحو الكوفة على الرغم من معارضة عدد من بني هاشم ونصحهم له بعدم الرحيل عن مكة وخوفوه من أهل الكوفة الذين سبق أن خذلوا أبيه من قبل ، وخاطبه عبدالله بن عباس بقوله : " أقم بهذا البلد فانك سيد أهل الحجاز ، فان كان أهل العراق يريدونك كما زعموا ، فاكتب اليهم ، فلينفوا عدوهم ثم